ذلك اي الحضيض من دركات السفه وخفة الاحلام لانهم
عجبوا ان كان الرسول بشرا وا حبوا ان يكون الاله حجرا
وعجبوا ان يعادوا من تراب لم يكن له اصل في الحياة
ولذلك سبب عنه قوله تعالي فقال اي بسبب انذاره
بالبعث الكافرون وصرح به في موضع الاضمار ايذانا
بانهم لم يخف عليهم شي من امره ولكنهم ستروا تعديا
براي عقولهم الدالة علي جميع امره دلالة ظاهرة وعبر
بما دل علي الندارة لانها المقصود الاعظم من هذه
السورة وجميع سياق الحجرات ظاهر فيها هذا اي كون
النذير منا خص بالرسالة من دوننا وكون ما انذر
به هو البعث بعد الموت شي عجيب اي بليغ في الخروج
عن عادة اشكاله وقد كذبوا في ذلك اما من جهة
النذير فان اكثر الرسل من الطوائف الذين ارسلوا اليهم
وقليل منهم من كان غريبا عمن ارسل اليه واما من جهة
البعث فان اكثر ما في الكون مثل ذلك من اعادة كل من
الملوين بعد ذهابه واحيا الارض بعد موتها واخراج
النبات والاشجار والثمار وغير ذلك مما هو ظاهر جدا
ولما كان التعجب منه مجملا اوضحه بقوله تعالي حكاية
عنهم مبالغين في الانكار بافتتاح انكارهم باستفهام
انكاري ايذا متنا ففارقت ارواحنا ابداننا وكنا
ترابا لا فرق بينه وبين تراب الارض وطال كان العامل

في

في الظرف ما تقديره نرجع دل عليه بقوله تعالي دالا بالاشارة
باداة البعد الي عظيم استبعادهم ذلك اي الامر الذي
في غاية البعد وهو مضمون الخبر برجوعنا رجع اي رد
الي ما كنا عليه بعيد جدا لانه لا يمكن تمييز ترابنا من
بقية التراب وقرا قالون وابو عمرو بتسهيل الهمزة
الثانية وهي المكسورة وادخال الف بينها وبين الهمزة
الاولي المفتوحة وقرا ورش وابن كثير بتسهيل الثانية
من غير ادخال وقرا الباقون بتحقيقهما وادخل
هشام بينهما الفا بخلاف عنه والباقون بغير ادخال
وكسر الميم من متنا نافع وحفص وحمزة والكسائي
والباقون بالضم وقوله تعالي قد علمنا اي لما لنا من
العظمة ما تنقص الارض منهم اي تاكل من اجزائهم
المتحللة من ابدانهم بعد الموت وقبله رد لاستبعاد
هم / ه من لطف علمه حتي تغلغل الي ما تنقص الارض من
اجزاء الموتي وتاكله من لحومهم وعظامهم كان قادرا
علي رجعهم احيا كما كانوا وعنه صلي الله عليه وسلم
كل ابن ادم يبلي الا عجب الذنب وعن السدي ما تنقص الارض
عن / منهم من يموت منهم ومن يبقي وهذه الاية تدل علي جواز
البعث وقدرته تعالي عليه لان الله تعالي عالم باجزا
كل واحد من الموتي لا يشتبه عليه جزء واحد بجزء الاخر
قادر علي الجمع والتاليف فليس الرجوع منه ببعيد وهذا

Copyright © King Saud University